



عرج على أرض الشام ونادي
الله أكبر عُدتي وعتادي
الله أكبر جلجلت أصدائها
في الخافقين على نرى الأطواد
أرضُ بها سكب الشبابُ دماءهم
لتعودَ دارُ الشامِ للأمجاد
لتعيدَ للدنيا حضارةَ أمةٍ
عزفت لحنُ العزِ من أمادِ
أهدت إلى كل العوالم حرفها
وعلا بها إلى الجوزا لسانُ الضاد

لكنها من نصف قرنٍ في لظى

عبث اللئام بنورها الوقارِ

وخبا بهاءُ الحسنِ في ساحاتها

حين اكتست راياتُها بسواد

خمسون عاما والمآذن تشتكي

في كل صادحةٍ من الأوغاد

حتى المساجد قد تساقط دمعُها

حزنا على الهجران بعد وداد

خمسون عاما والشامُ مكبلٌ

بالقهر بالطغيان بالإفساد

خمسون عاما والبلاد رهينة

والشر منتفش بكل وهارِ

خمسون عاما والكلاب طليقة

تعوي وتنهش فلذة الأكبَاد

وحماة شاهدة تبث شكاتها

يوم استُبيح عرينُها بمزادِ

يوم ارتقى أطهارُها نحو الـ

جنان وغاب صوت الحادي

خمسون ألفا لفهم ثوبُ الردى

بردائه المسكونِ بالأحقادِ

وتلفحت كلُّ الديار بحالكِ

حجب النهارَ بليله المتمادي

حتى إذا طال الظلامُ توهجت

شمسٌ تبدت بعد طول رقادِ

مسحت عن الليل البهيم ركامه

وكسته ثوبَ النور والميلاد

وتلألت في الأفق ثورةُ أمة

كسرت قيودُ الذل والأصفاد

ومضت تقدم للشهادة ثلة

يغدون للساحات كالآسار

يتسابقون إلى المنايا رفعة

أكرم بهم من فتية أمجاد

ما راعهم بأس العدا بل زادهم

عزما يحيل الراسيات بوادي

للنصر قد عقدوا لواء كرامة

والعاديات صهيلهن الحادي

رابطة أدباء الشام

المصادر: